ملف المدى

جيش الرب .. اسم طالما تردد في وسائل الاعلام ، وما يصلنا عنه يثير اكثر من تساؤل ترى من يكون ولماذا اسس وما هي اهدافه وكيف له ان يرتكب كل هذه الجرائم المروعة التي يذهب ضحيتها قرويون بسطاء في اربع دول افريقية هي اوغندا وافريقيا الوسطى والكونغو الديمقراطية والسودان .. اسئلة كثيرة بات الناس يرددونها عن هذه الجماعة التي تقتل الناس بالعصي والحراب ، والمثير ان معظم مسلحيها هم صبية تتراوح اعمارهم بين الـ ١١ الى الـ ١٥ عاماً !! ملف المدى اليوم يسلط الضوء على هذه الجماعة ويقلب شيئا من تاريخ تأسيسها وما تريد الوصول اليه ، بالاضافة الى التعريف بأوغندا التي انطلقت منها قبل اكثر من عشرين عاما لتحول حياة الناس الى كابوس مرعب لايعلمون متى ينتهي.

■ اعد الملف / جمال القيسي

زعيمه يدّعي "النبوة"

جيش الرب الاوغندي .. ميليشيا دموية تقتل الناس بالحراب والعصي وتسعى لحكم ديني !

مجموعة من مسلحي جيش الرب عند الحدود الاوغندية

حملة أفريقية لتصنيف جيش الرب الاوغندي "مجموعة إرهابية"

■ على خلفية ارتفاع وتيرة العمليات المسلحة التي ينفذها متمردو جيش الرب الاوغندي خلف الحدود في الآونة الاخيرة وتسببها بمقتل واصابة العديد من الاشخاص بدأت اربع دول افريقية متضررة من نشاطات هذا الجيش حملة من شأنها حث المجتمع الدولي على تصنيف هذه الجماعة كمجموعة ارهابية.

وافاد بيان للاتحاد الافريقي امس الأول ان الدول الافريقية المتضررة من متمردي جيش الرب للمقاومة الاوغنديين ستسعى الى تصنيف هؤلاء "مجموعة ارهابية" في شكل "سريع".

وخلال اجتماع عقد في بانغي بمبادرة من الاتحاد الافريقي، توافق ممثلو افريقيا الوسطى واوغندا وجمهورية الكونغو الديموقراطية والسودان "بما فيه جنوب السودان" على "تطبيق التدابير الملموسة الآتية (...): تبني اجراءات ضرورية لاعلان جيش الرب للمقاومة مجموعة ارهابية وطلب دعم المجتمع الدولي في هذا الصدد"، وذلك وفق بيان صدر عن الاجتماع الذي عقد في ١٣ و١٤ تشرين الاول .

وأضاف البيان الذي تلقت فرانس برس نسخة منه في ليبرفيل ان "مفوضية الاتحاد الافريقي ودول المنطقة ستجري المشاورات الضرورية للتطبيق السريع لما توصل اليه الاجتماع".

كذلك، قرر ممثلو الدول المجتمعة في بانغي "تعيين موفد خاص لرئيس مفوضية الاتحاد الافريقي بهدف تنسيق الجهود ضد جيش الرب للمقاومة (...) ودعوة الشركاء الدوليين والدول الاعضاء في الاتحاد الافريقي الى تقديم دعمهم للجهود العسكرية".

وعلى الصعيد العسكري، ستنشىء الدول المتضررة "مركز عمليات مشتركا (...) ولواء مشتركا لتنفيذ عمليات ضد جيش الرب للمقاومة (...) وتسيير دوريات مشتركة عند حدود الدول المتضررة".

وعلى الصعيد الإنساني، قررت الدول المعنية "تقديم مساعدة ملائمة ومنسقة لمصلحة السكان المتضررين (...) واتخاذ اجراءات هدفها تسهيل وصول الوكالات الانسانية الى المجموعات المتضررة"، وفق المصدر نفسه.

ولفت بيان الاتحاد الافريقي الى ان "المنتدى سيجتمع مرة كل اربعة اشهر" لبحث قضية جيش الرب للمقاومة.

ومنذ ١٩٨٨، ارتكب متمردو جيش الرب للمقاومة فظائع عدة. وظهرت هذه الحركة اولا في شمال اوغندا والحراب، وانتقلت عام ٢٠٠٥ إلى اقصى شمال شرق جمهورية الكونغو الديموقراطية وجنوب السودان وشمال شرق افريقيا الوسطى.

وقالت المفوضية العليا للاجئين في الامم المتحدة انه منذ كانون الاول ٢٠٠٨ قتل متمردو جيش الرب للمقاومة اكثر من ألفي شخص واجبروا اكثر من ٤٠٠ الف آخرين على النزوح.

جيش الرب .. ٨٠٪ من مسلحيه أطفال !

معظم مقاتلي الجيش هم اطفال

■ تأسس جيش الرب عام ١٩٨٦ على يد سيدة تدعى أليس أوما الملقبة بـ"لاكوينا" أي المتنبئة بلهجة أشولي، وفي ١٩٨٧ اختارت المؤسسة المنفى في كينيا وتولى ابن أخيها جوزيف كوني رئاسة التنظيم. وقد توفيت أليس بكينيا يوم ١٨ يناير/ كانون الثاني ٢٠٠٧.

تركز نشاط جيش الرب العسكري على الحدود بين أوغندا والسودان قبل أن ينتقل إلى الأدغال الواقعة على الحدود الكونغولية الأوغندية. ولجيش الرب ذراع سياسية تدعى حركة الرب المقاومة.

ويترأس تنظيم جيش الرب جوزيف كوني المولود عام ١٩٦١ في شمال أوغندا والمنتسب إلى مجموعة أشولي العرقية. ويصفه أتباعه بصفات التأله والتنبؤ. وهو مطلوب لدى محكمة لاهاي بتهمة اقتراف جرائم ضد الإنسانية، وينوب عنه الرجل الثاني في التنظيم وهو فنسنت أوتي.

ومع وجود كوني في رأس هرم التنظيم فإن لقادته الميدانيين استقلالا في اتخاذ قراراتهم العسكرية.

ويشكل الأطفال (وسنهم في الأغلب بين ١١ و١٥ عاما) نسبة ٨٠٪ من أعضاء جيش الرب ويبلغ عدد هؤلاء الأطفال حسب تقديرات منظمة اليونيسيف ٤٠ ألف طفل/جندي.

ويعرف عناصر جيش الرب بضفائر شعرهم الطويلة وبالسكاكين الكبيرة التي يحملونها والمعروفة باسم "بانغا"، كما يعرفون في القرى التي يهاجمونها باسم "تونغ تونغ" أي اقطع اقطع.

يسعى جيش الرب إلى هدف رئيسي وهو الإطاحة بنظام الرئيس الأوغندي يوري موسفيني، فضلا عن إقامة نظام ثيوقراطي (حكم ديني) يتأسس على الكتاب المقدس/العهد الجديد والوصايا العشر، وظل جيش الرب يقوم بعمليات عسكرية ضد أوغندا مدة ١٨ عاما. وفي الرابع من آب ٢٠٠٦ أعلن من طرف واحد عن وقف النار.

وخلفت الحرب الأهلية في أوغندا بين جيش الرب والجيش الأوغندي المعروف باسم قوات الدفاع الشعبية الأوغندية (UPDF) أكثر من ١٠٠ ألف قتيل ومليوني نازح من بينهم مليون وسبعمائة فرد يعيشون في مخيمات للاجئين.

وتذكر بعض منظمات الإغاثة أن ١٤٦ أوغنديا يموتون أسبوعيا جراء أعمال العنف في شمال البلاد.

كما يتهم جيش الرب بخطف الأطفال وهم بين ذويهم أو في صفوف الدراسة وإجبارهم قسرا على الدخول في التنظيم العسكري، كما يتهم أيضا بممارسة الرق ضد سباياه من البنات واستغلالهن جنسيا. ويتهم كذلك بالإبادة الجماعية للمدنيين والنهب والسلب وبتر أيدي أسراهم وسمل أعينهم وقطع آذانهم.

الأمم المتحدة: كابوس في شمال أوغندا !

■ قال مسؤول في الامم المتحدة ان وحشية جماعة دينية في اشارة الى جماعة جيش الرب الاوغندية المتمردة حولت شمال اوغندا الى منطقة خراب وشردت ١٫٨ مليون لا يثقون في ان حكومة كمبالا قادرة على حمايتهم.

ويشيع "جيش الرب للمقاومة" حالة من الذعر في شمال اوغندا منذ نحو عقد ويخطف الاطفال ويضعهم في معسكرات لتشغيلهم بالسخرة في الحرب او في الدعارة.

وأكد مبعوث الامم المتحدة الخاص للايدز في افريقيا ستيفن لويس الذي زار منطقة جولو اخيرا "اليوم وللعجب اصبح شمال اوغندا منطقة حرب".

ويوجد بعض معسكرات "جيش الرب للمقاومة" للاطفال المخطوفين في جنوب السودان الذي يتنازع مع اوغندا على الحدود ويسلح الميليشيا التي تنازع حكومة كمبالا على السلطة.

وقال لويس انه منذ عشر سنوات كانت عمليات الخطف التي يقوم بها "جيش الرب للمقاومة" "مروعة لكنها لم تكن قد وصلت بعد الى هذا الحجم".

وقام الجيش الاوغندي في اطار حربه مع "جيش الرب للمقاومة" بوضع نحو ٩٠ في المئة من سكان جولو وكيتغوم وبادر في معسكرات يعيش سكانها في ظروف بالغة الصعوبة.

وتقول جماعات مدافعة عن حقوق الانسان ان "جيش الرب للمقاومة" وميليشيات متحالفة معه يجندون الاطفال في صفوفهم ويعذبون المدنيين الذين يتهمونهم بالتواطؤ واصبحت المنطقة خارجة عن سيطرة الرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني.

وتراجعت هجمات "جيش الرب للمقاومة" اخيرا، لكنها حين تحدث تكون مروعة. وقبل اشهر في معسكر باجاك قتل ٣١ وأضرمت النار في ٥٠٠ كوخ.

وصرح لويس بأنه على الرغم من ان اوغندا أحرزت تقدما في مكافحة وعلاج الايدز، الا ان سكان شمال اوغندا الذين يفلتون من "جيش الرب" يصابون بالمرض ويصعب وصول الدواء اليهم وايضا يصعب إجراء إحصاءات.

وتحقق المحكمة الجنائية الدولية في اتهامات جرائم الحرب الموجهة الى "جيش الرب للمقاومة" الذي اعلن زعيمه جوزف كوني نفسه نبيا.

متى أصبحت أوغندا جمهورية؟

■ يقول تاريخ اوغندا ان التنافس البريطاني الألماني على القارة الافريقية امتد ووصل اليها عام ١٨٨٥ ، ولم ينته الا بعقد اتفاقية بين الدولتين بمقتضاها قسمت أقاليم شرق أفريقيا، وأصبحت أوغندا محمية بريطانية نحو سبعين عاما، و في أول آذار ١٩٦٢ حصلت أوغندا على الحكم الذاتي، ثم في تشرين الثاني ١٩٦٢ نالت أوغندا استقلالها الكامل، وتولى السلطة "الكاباكا" ملك الباجندا ، وفي عام ١٩٦٣ أصبحت أوغندا جمهورية في نطاق الكومنولث البريطاني، وأصبح "الكاباكا" رئيساً للجمهورية الدستورية باسم السيد "ادوارد موينا".

في شباط عام ١٩٦٦ أطاح "ميلتون اوبوتي" رئيس مجلس الشعب الأوغندي بحكم "الكاباكا" واتبعت الدولة نظاماً جمهورياً جديداً في إطار برنامج سياسي اشتراكي عرف باسم الميثاق العام للإنسان.

وفي ٢٥ كانون الثاني ١٩٧١ تمت الإطاحة بأول حكومة "لميلتون اوبوتي" منذ الاستقلال في انقلاب قام به الجنرال "عيدي أمين دادا" القائد العام للقوات المسلحة وسلاح الطيران الذي نصب نفسه رئيساً مدى الحياة، وعيدي أمين يعد مسؤولاً عن قتل نحو ثلاثمائة ألف شخص من معارضيه في الحروب الأهلية المستمرة، واستمر في الحكم من عام ١٩٧١-١٩٧ ، ولقد تعرض حكم عيدي أمين لعديد من الهزات الداخلية والخارجية، كان من أهمها تدخل تنزانيا العسكري عام ١٩٨٠ الذي أنهى حكم عيدي أمين، ثم تولى الرئيس/ بن عيسى من يوليو ١٩٧٩ حتي منتصف ١٩٨٠.

وفي كانون الأول عام ١٩٨٠ أجريت انتخابات وعاد على آثرها ميلتون أوبوتي بحكومة مدنية رئيساً للبلاد مرة ثانية، ويعد أوبوتي مسؤولاً كذلك عن قتل أكثر من مائة ألف شخص إبان فترة حكمه التي دامت خمس سنوات من عام ١٩٨٠-١٩٨٥. وفي ٢٧ تموز عام ١٩٨٥ وقع انقلاب عسكري وتولى حكم أوغندا تيتو أوكيلو.

وفي كانون الثاني عام ١٩٨٦ قامت حركة المقاومة الوطنية بقيادة "يوري موسيفيني" بحملة عسكرية لإطاحة "أوكيلو" ثم تم تنصيب موسيفيني رئيساً للبلاد ، وفي عام ١٩٩٦ فاز موسيفيني في الانتخابات الرئاسية التي تعد الأولى من نوعها منذ ١٦ عاماً وحصل على ٧٤,٣٪ من إجمالي الأصوات مقابل ٢٣,٧٪ حصل عليها منافسه.

قرويون سودانيون يحاربون وحشية جيش الرب بالاقواس والسهام !

■ خرج القرويون في بلدة نائية في جنوب السودان مسلحين بأقواسهم وأسهمهم للدفاع عن انفسهم عندما شن متمردو جيش الرب للمقاومة المعروفون بوحشيتهم والمسلحون ببنادق كلاشنيكوف هجومهم ليلاً.

لكن هذا الرد الشجاع لم يأت بنتيجة، اذ ان المتمردين الاوغنديين قتلوا قرويين وجندوا آخرين بالقوة.

وقال فانيتا تامينداا الذي فر من قرية باسوكانغبي في اقصى جنوب منطقة جنوب السودان قرب الحدود مع جمهورية الكونغو الديموقراطية عندما بدأ المتمردون باحراق الاكواخ "قتل اثنان منا واصيب ثلاثة بجروح".

ولم تتمكن ميليشيا الدفاع الذاتي في القرية من التصدي لقوة المعتدين. واضاف فانيتا الذي خلع قميصه ليكشف عن اصابة بالرصاص في ظهره "انهم اقوياء جدا. نحتاج الى بنادق للدفاع عن انفسنا".

وقتل جيش الرب للمقاومة عشرات آلاف الاشخاص منذ ان بدأ انشطته في شمال اوغندا في ١٩٨٨.

ووسع المتمردون عملياتهم الى اقصى شمال شرق جمهورية الكونغو الديموقراطية منذ عشرات السنين ثم الى افريقيا الوسطى في ٢٠٠٨. وينفذون ايضا عمليات في جنوب السودان منذ سنوات.

ويعد جيش الرب للمقاومة الذي يتزعمه جوزف كوني والملاحق من قبل المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية، من حركات التمرد الاكثر وحشية في العالم.

وقال سابانا ابوي نائب حاكم الولاية الاستوائية الغربية المنطقة الاكثر تضررا في جنوب السودان من هجمات جيش الرب للمقاومة "يبدو ان وتيرة هجمات جيش الرب للمقاومة ارتفعت هذه السنة".

واضاف "لا يمر اسبوع لا ترد الينا معلومات عن تعرض قرية لهجوم من قبل جيش الرب للمقاومة".

ولجأ مئات الاشخاص الذين فروا من هجمات جيش الرب للمقاومة الاخيرة الى قرية نزارة.

وقال دانيال جيمس بانجن المسؤول عن قطاع سانغوا الذي يتعرض باستمرار لهجوم متمردي جيش الرب للمقاومة ان "الناس هربوا بسرعة ولم يأخذوا شيئا معهم (...) نعيش جميعا بفضل المساعدات الغذائية".

ويقول ناجون ان اعمال العنف هذه تقع بانتظام كلما بدأ موسم الحصاد. وقالت الشابة تريزينا ماثيو وهي تحمل طفلها "نكون بأمان عندما نزرع المحاصيل. لكن لدى اقتراب موسم الحصاد يطردوننا ويأخذون غذاءنا".

حياة القرويين تحولت الى كابوس

وتقدم الأمم المتحدة اسوة بمنظمات انسانية اخرى مساعدة غذائية وعلاجا طبيا وخيما للنازحين، لكن المسؤولين المحليين يخشون من استمرار هذا الوضع لان لا أحداً يرى نهاية لهجمات المتمردين الاوغنديين.

ويسير جنود جنوب السودان والجيش الاوغندي دوريات في هذه المنطقة لكن عددهم محدود والمنطقة شاسعة. وينفذ متمردو جيش الرب للمقاومة هجمات خاطفة على القرى ثم يعودون الى الادغال.

ووقع الرئيس الاميركي باراك اوباما في نهاية ايار الماضي على اصدار قانون يطلب من ادارته وضع استراتيجية لمساعدة ولايات المنطقة في نزع اسلحة جيش الرب للمقاومة وحماية المدنيين الذين يتعرضون لهجمات هذه الميليشيا.

وقال انتون جوما العضو في ميليشيا محلية للدفاع الذاتي ان "للولايات المتحدة القوة والتكنولوجيا ويمكنها استخدامهما للقبض على كوني لان اسهمنا لا تنفع للتصدي لبنادقهم".